Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأتى فى العروض بـ (مفاعلين) . ومثله قول جرير فى البسيط الثانى [١] :

بان الخليط ولو طوّعت مابانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

فأتى بالقَطْع فى النصف ، كما أتى به فى الآخر وهو أن يعود (فاعلن) إلى (فَعْلن) ساكنة العين ، ولولا التصريع لأتت العروض مخبونة كقوله :

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة ردّى علىّ فؤادى كالذى كانا

فقوله : (فِرَةً) (فعِلن) ، وهذا قد استعمله القدماء والمحدثون » [٢] . فإذا كان بناء الشعر يقتضى عند التصريع أن يغير صيغة العروض لتتوافق مع صيغة الضرب ، فلابد أن هذا التغيير ينبغى أن ينال حقه فى الإنشاد بأن يظهر ويبين للمستمع ، ويتحقق ذلك بالوقف عليه ، وعند الوقف عليه تفصل أحيانا بعض أجزاء « الجملة » عن بعض كما رأينا فى النص الذى أسلفناه . فالتصريع ظاهرة مضادة للتدوير ، وهما – أعنى التصريع والتدوير – متعاكسان ، فعلى حين يؤكد الثانى الاتصال ، يؤكد الأول الانفصال .

ولعل مما يؤكد استحسان الوقف على آخر الشطر الأول ، والبدء بالشطر الثانى ، وأن الشعر مبنى على مراعاة ذلك أن همزة الوصل قد تستخدم مقطوعة فى أول الشطر الثانى من البيت « وقد فعل الشعراء ذلك فى أنصاف الأبيات ؛ لأنها مواضع الفصل ، وإنما يبتدئون بعد قطع ، نحو قوله :

ولا يبادر فى الشتاء وليدنا اَلقدر ننزلها بغير جعالِ » [٣]

ويقول أبو سعيد السيرافى : « وإنما يكثر هذا فى النصف الأخير ، لأنهم

---

(١) ديوانه : ٢/١٦٠ والمقصود بالثانى فى البسيط الضرب المقطوع (فاعِلْ) والعروض فى هذه الصورة لابد أن تكون مخبونة (فعِلن) ولا تستعمل مقطوعة إلا إذا كان البيت مصرعا كما فى البيت .

(٢) أبو يعلى التنوخى ، كتاب القوافى : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ (تحقيق الدكتور : عونى عبد الرءوف) .

(٣) شرح الشافية : ٢/٢٦٦ .